

قدّمت موشحات سيد درويش بالاشتراك مع ريما خشيش وإيمان حمصي غادة شبير: هناك غربيون يحبون الأغاني العربية القديمة



غادة شبير حائزة دبلوم في الغناء العربي، وتدرس مادة الغناء الشرقي في جامعة الكسليك وفي الكونسرفاتوار الوطني، وفي معهد نور الحسين في الاردن. اشتركت في بضعة مهرجانات. وتلقي في مؤتمر في البحرين (9 ايار المقبل) محاضرة عن الصوت. معها هذا الحوار.

ما اهتماماتك؟

- ابحث في التراث الموسيقي العربي، عن الموشحات القديمة، والادوار الموسيقية التي باتت مجهولة وغير مستعملة، ادرس انماطها، واسعى الى ان تكون في متناول الجمهور الذي ابتعد عنها. وفي المدة الاخيرة، سجلت مع مجموعة فنانين موشحات سيد درويش وادواره.

لماذا اخترت موشحات سيد درويش تحديداً؟

- طلبت مني جمعية يونانية تهتم بموسيقى الشعوب في البحر المتوسط تقديم اعمال لفنان عربي قديم، فاخترت سيد درويش صاحب المدرسة الموسيقية المهمة في العالم العربي، والذي كان رائداً في تقديم الالحن المغايرة التي تعتبر سابقة لعصرها، عدا انه تميز بأغنياته القصيرة وكلماته التعبيرية. وسيكون اليوم مرفقا بكتاب عن حياته وادواره وموشحاته تفهم المستمع او القارئ حيثيات هذا الفنان.

كيف بدأت علاقتك بأغنياته؟

- لقد بدأ اهتمامي بها عندما كنت اقدمها في الحفلات، فضلا عن اني امارس التعليم في الجامعة، هذا ما جعلني انبش تراث سيد درويش، ووجدت ان لديه موشحات وافرة ومسرحية غير معروفة تستحق الاهتمام، وهناك الكثير من امثاله قدموا اعمالا رائدة، لكن الظروف جعلتهم في دائرة المجهول.

من شارك في هذا المشروع، وما هي الموشحات والأدوار التي انتقيتها؟

- قدمت الموشحات بصوتي بالاشتراك مع ريما خشيش وإيمان حمصي، والموسيقى لعلي الخطيب (رق)، سمير سيليني (ناي)، شربل روحانا (عود) الذي تولى التوزيع الموسيقي. اما المقطوعات التي انتقيتها فهي كثيرة منها "بنيتي عزا الصبار"، "كلما رمت ارتشافا"، "سلافينا"،...، اما الادوار فهي "الحبيب للهجر مايل"، "انا هويت"، "صيعت مستقبل حياتي"، "عواطفك اشهر من نار".

بلا تبديل

كيف سجلتها؟

- لم يكن هدفاً من المشروع اعادة توزيع اعمال سيد درويش، واضفاء شخصية جديدة عليها. كان مرادنا ان تبقى بروحها الخاصة ورائحتها القديمة، وجعلنا الغناء هو الاساس، اما الموسيقي فتم تخفيف حضورها لتناسب مع زمن سيد درويش. كانت هناك صعوبة في تسجيل الموشحات، لانها في الاساس مسجلة بطريقة بدائية مشوهة. والصعوبة ايضا كانت في الحصول على نسخ من الموشحات الضائعة هنا وهناك، فقد بحثنا عنها في الاذاعات وفي سورية.

لماذا لم تقدمي سيد درويش على نحو عصري؟

- كانت الفكرة ان تقدم الموشحات كما هي، ولم تكن نريد التفسير فيها لاننا في احيان نظن اننا نزيد عليها، وفي الحقيقة يكون ما نزيده عليها تشويهاً لها.

- هناك فئة منهم تحب موسيقى الشعوب التي صدرت ما قبل 1950 وتحافظ على "خامية" الموسيقى، وهم يسمعون الاغنيات والموسيقى العربية على نحو ما نسمع الاوبرا. انه الاحساس بالنغمة، وهم يجدون في الاغنيات العربية اكروتيكاً غريبة. في الحفلة التي قدمتها قبل ايام في لندن حضرها جمهور كبير، لم اكن اتوقع ان يتجاوب الجمهور الغربي على هذا النحو.

هل تلقي الموشحات تجاوباً من الجمهور العربي؟

- هذا الامر يتعلق بمدى حضورها في ذاكرة الناس ووجدانهم. مقطوعة "يا شادي الالحن" يسمعونها الجميع وتلقى تجاوباً في السهرات والامسيات، اما "العذارى البائسات" فليس سهلاً على المرء فهمها، والجمهور ليس مهتماً ليسمعها، لقد تربي على اغاني الفضائيات والاعنيات السائدة والسلمة.

لقد تربي
الجمهور على
اغاني الفضائيات
والاغنيات